الظاهر أن ما بعد الا بالمفعول بالقول قبله اذ المراد أن يقول الا هذا اللفظ
فالجملة محكية نحو قولك ما قلت الا زيد قايم وقال ابو البقا الجملة مفسرة
لمصدر محذوف التقدير ان يقول الا قولا هو اعتراك ويجوز ان يكون موضعها
نصبا اي ما نذكر الا هذا القول وهذا غير مرضي لان الحكاية بالقول معنى ظاهر
لا تحتاج الى تاويل ولا الى تضمين القول بالذكر وقال الزمخشري اعتراك
مفعول نقول والا لغو اي ما نقول الا قولنا اعتراك انتهى يعني بقوله لغو انه
استثناء مفرغ وتقديره بعد ذلك تفسير معنى الاعراب او ظاهر نصه ان تكون
الجملة منصوبة بمصدر محذوف ذلك المصدر منصوب بنقول هذا الظاهر
ويقال اعتراه بكذا يعتريه وهو افتعل من عراه يعروه اذا اصابه والاصل
اعترو مثل اغتزو من تعرو فتحرك حرف العلة وانفتح ما قبله فقلب الفا وهو بعد
لا سين ثانيهما حرف الجر **قوله** اني بري يجوز ان يكون من باب الاعمال
لان اشهد يطلبه واشهدوا يطلبه ايضا والتقدير اشهد الله على اني بري واشهدوا
انتم عليه ايضا فيكون من اعمال الثاني لانه لو اعمل الاول لاضمر في الثاني ولا عمل و
في تنازع المختلفين في التعدي ومما تشركون يجوز ان تكون ما مصدرية اي من
اشراككم الهة من دونه او بمعنى الذي اي من الذي تشركونه من الهة من دونه
اي انتم الذين تجعلونها شركا وقوله جميعا حال من فاعل فكيدون واثبت
سائر القرا ياء فكيدوني في الحالين وحذفها في المرسلات والناصية منبت
الشعر في مقدم الراس ويسمى الشعر النابت ايضا ناصيه باسم محله ويصور به
الرجل اخذ بناصيته فلا منها او ويقال ما جاه تعلب ... الفاني الاخذ بالناصية
عبارة عن الغلبة والتسلط وان لم يكن اخذا بناصيته ولذلك كانوا اذا اسروا
على اسير جزوا ناصيته **قوله** فان تولوا اي تتولوا فحذف احدى التائين
ولا يجوز ان يكون ماضيا لقوله ابلغتكم ولا يجوز ان يراعي فيه الالتفات اذ هو
ركاكة في التركيب وقد جوز ذلك ابن عطية فقال ويحتمل ان يكون تولوا
ماضيا ويجي في الكلام رجوع من غيبة الى خطاب قلت ويجوز ان يكون ماضيا
لكن لمدرك آخر غير الالتفات وهو ان يكون على اضمار القول اي فقل لهم
قد ابلغتكم ويرجح كونه ماضيا قراءة عيسى الثقفي والاعرج فان تولوا بضم
التا واللام مضارع ولي والاصل تولّيوا فاعل قال الزمخشري
فان قلت

فان قلت الابلاغ كان قبل التولي فكيف وقع جزا للشرط قلت معناه فان
تتولوا لم اعاتب على تفريط في الابلاغ وكنتم محجوجين بان ما ارسلت به قد بلغكم فابيتم
الا التكذيب **قوله** ويستخلف العامة على رفعه استينافا وقال ابو البقا
هو معطوف على الجواب بالفا وقرا عبد الله بن مسعود بتسكينه وفيه وجهان
احدهما ان يكون سكن تخفيفا لتوالي الحركات والثاني انه يكون مجزوما عطفا
على الجواب المقترن بالفا اذ محله الجزم وهو نظير قوله فلا هادي له ويذرهم
وقد تقدم تحقيقه الا ان القرائتين ثم في المتواتر وقوله ولا تضرونه العامة على النون
لانه مرفوع على ما تقدم وابن مسعود بحذفها وهذا تعين ان يكون سكون يستخلف
جزما ولذلك لم يذكر الزمخشري غيره لانه ذكر جزم الفعلين ولما ذكر ابو
البقا الجزم في تضرونه جوز الوجهين في يستخلف ... اي شيئا من
الضرر **قوله** جحدوا جملة مستانفة منقطعة لما جا رغبتهم بذلك وليست
حالا مما قبلها وجحد يتعدى بنفسه ولكنه ضمن معنى كفر فتعدى بحرفه كما
ضمن كفر معنى جحد فتعدى بنفسه في قوله بعد ذلك في قوله كفروا ربهم وقيل
ان كفر كشكر في تعديه بنفسه تارة وبحرف الجر اخرى والجبار تقدم اشتقاقه
والعنيد الطاغي المتجاوز في الظلم من قولهم عند يعند اذا حاد عن الحق من جانب
الى جانب قال ومنه عندي الذي هو ظرف لانه في معنى جانب في قولك عندي كذا اي في
جانبي وعن ابي عبيد العنيد والعنود والعاند والمعاند كله المعارض بالخلاف
قوله والى ثمود اخاهم كالذي قبله والعامة على منع ثمود الصرف هنا
للعلتين وهما العلمية والتانيث ذهبوا به مذهب القبيلة والاعمش ويحيى بن وثاب
صرفوه ذهابا به مذهب الحي وسياتي بيان الخلاف في غير هذا الموضع **قوله**
من الارض يجوز ان تكون لابتدا الغاية اي ابتدا انشاكم منها اما انشا اصلكم وهو
ادم او لان كل احد خلق من تربة او لان غذاهم وسبب حياتهم من الارض وقيل
من بمعنى في ولا حاجة اليه **قوله** وانني هذا هو الاصل ويجوز واننا بنون
واحدة مشددة كما في السورة الاخرى وينبغي ان يكون المحذوف النون
الثانية من ان لانه قد عهد حذفها دون اجتماعها مع نا فحذفها مع نا اولى
وايضا فان حذف بعض الاسما ليس بسهل وقال الفرا من قال اننا اخرج
الحرف على اصله لان كتاب المتكلمين نا فاجتمع ثلاث نونات ومن قال انا

Copyright © King Saud University